

## تأثير العولمة على البنية الأخلاقية للعقل العربي

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/١٠/٨

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/١٠/١٩

م.م. ندى صباح أسد الله (\*)

في هويته، ويوصي بتعزيز الحوار بين المرجعيات،  
وتطوير التعليم والإعلام لترسيخ قيم الانفتاح  
والتسامح.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الأخلاق، العقل  
العربي، الفكر الإسلامي، القيم الكونية، التغيير  
القيمي، التسامح.

### المقدمة

يشكل العقل الأخلاقي العربي منظومة من  
القيم والتوجهات التي تشكلت عبر القرون  
من خلال التفاعل بين الدين والثقافة والعادات  
المجتمعية. هذا العقل، في جوهره، يعتمد على  
مرجعية ثقافية ودينية تستند في قوتها إلى المصادر  
الإسلامية والتقاليد القبلية والعرفية التي تميز  
المجتمعات العربية. ومع تزايد حضور العولمة

### الملخص

ستعرض هذا البحث ظاهرة العولمة بوصفها  
قوة حضارية تؤثر في البنى الفكرية والثقافية  
والأخلاقية، من خلال تحليل التفاعل المعقد  
بين القيم التقليدية المتأصلة في الدين الإسلامي  
والعادات الاجتماعية، وبين القيم الكونية الحديثة  
مثل حقوق الإنسان والمساواة الجندرية. ويهدف  
إلى فهم كيفية تكيف المنظومة الأخلاقية العربية  
مع هذه المتغيرات العالمية، وما تخلقه من تحولات  
أو توترات قيمية داخل المجتمعات. كما يناقش  
البحث تنامي الفجوة بين القيم الرقمية الناتجة  
عن العولمة والخطاب الأخلاقي التقليدي، وما  
تسببه من توتر قيمي يتطلب معالجة تربوية وثقافية  
متوازنة. ويخلص إلى أن العقل الأخلاقي العربي  
قادر على التكيف مع متغيرات العصر دون التفريط

يتضمن البحث مقدمة توضح الإطار العام لموضوع العولمة وتأثيرها على القيم، تليها ثلاثة فصول: الأول يعرض الخلفيات التاريخية والثقافية للعقل الأخلاقي العربي، والثاني يحلل أنماط التفاعل مع القيم العالمية، والثالث يدرس التحولات القيمة لدى الأجيال الجديدة. تُختتم الدراسة بخاتمة تضم أبرز النتائج والتوصيات.

### ١- الإشكالية

تنطلق هذه الدراسة من تساؤلات مركزية

ما هي الصفات المميزة للعقل الأخلاقي العربي؟

كيف تأثرت تلك الصفات بالقيم الأخلاقية العالمية؟

هل نتج عن التفاعل ظواهر تعزيز تربوي وحضاري، أم انعزال وانفصام؟

### ٢- المنهجية

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في عرض السمات التقليدية للعقل الأخلاقي العربي، وعلى المنهج التحليلي في تتبع آثار التفاعل بين هذه السمات والقيم العالمية الحديثة. كما استعان بنتائج عدد من الدراسات الميدانية السابقة ذات الصلة، دون إجراء دراسة ميدانية مستقلة، إذ استخدمت تلك النتائج لدعم التحليل النظري وتعزيز الفهم العلمي للظواهر القيمة المدروسة.

### ٣- هيكلية البحث

يتكوّن البحث من مقدمة وثلاثة فصول

في العالم العربي خلال العقد الأخير، أصبح من الضروري إعادة النظر في كيفية تفاعل هذه القيم التقليدية مع القيم العالمية التي تروج لها ظاهرة العولمة.

تعدّ العولمة ظاهرة متعددة الأبعاد تؤثر في مختلف جوانب الحياة البشرية، من الاقتصاد والسياسة إلى الثقافة والقيم. وقد أصبح حضورها في المجتمعات العربية أكثر وضوحًا مع اتساع دائرة الانفتاح على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مما ساهم في خلق بيئة ثقافية جديدة يختلط فيها المحلي بالعالمي.

تفاعل القيم العربية التقليدية، مثل العدالة، والشرف، والكرم، والتسامح، مع منظومة القيم العالمية التي تشمل حقوق الإنسان، والحرية الفردية، والمساواة الجندرية، والتعددية الثقافية. ومن خلال هذا التداخل، تنشأ إمكانيات لإعادة تشكيل الوعي القيمي بطريقة تتيح انسجام المبادئ الإنسانية مع الخصوصيات الثقافية، في مسار قد يساهم في تعزيز البناء الأخلاقي للمجتمعات العربية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة العقل الأخلاقي العربي من خلال تحليل ملامحه في سياق التفاعل مع القيم العالمية المصاحبة لظاهرة العولمة. كما يتناول الجذور التاريخية والثقافية التي أسهمت في تشكيل هذا العقل، ويسلط الضوء على آليات التداخل بين المرجعيات المحلية والمنظومات القيمة الحديثة، وانعكاسات ذلك على البنية الأخلاقية لدى الأجيال الصاعدة في المجتمعات العربية.

وفنون، تُرسخ القيم الأخلاقية عبر الأجيال<sup>(١)</sup>.

يرتكز العقل الأخلاقي العربي على منظومة من القيم تُشكّلها عوامل دينية وثقافية واجتماعية متداخلة، تلعب فيها الرقابة الذاتية دورًا محوريًا، إذ يستمد الفرد وعيه الأخلاقي من التزام داخلي ينبع من مرجعيته الدينية والاجتماعية، مما يعزز من مسؤوليته السلوكية في الإطار الجمعي<sup>(٢)</sup>.

يرتكز العقل الأخلاقي العربي على منظومة قيمية جماعية متجذرة في الدين والعادات والتقاليد، إذ تلعب قيم مثل الحياء والنخوة والستر دورًا أساسيًا في تنظيم السلوك الاجتماعي. ويختلف هذا النموذج الأخلاقي عن النموذج الغربي الذي يؤكد على استقلالية الفرد، إذ يقوم العقل الأخلاقي العربي على الترابط الاجتماعي والولاء الجماعي، مما يعزز المسؤولية المشتركة ويقوي التماسك داخل المجتمع<sup>(٣)</sup>.

ويبرز هذا التباين بشكل جلي عند المقارنة بين التصور الأخلاقي في الفكر الغربي الحديث ونظيره في الفكر العربي الإسلامي. فعند الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط، تقوم الأخلاق على مبدأ الواجب العقلي المحض، إذ يُنظر إلى الفعل الأخلاقي بوصفه صادرًا عن إرادة حرة تستجيب لقانون أخلاقي ذاتي مصدره العقل وحده. ويُقدّم كانط "الواجب" بوصفه قاعدة كونية، لا تتأثر بالانفعالات أو المعتقدات الدينية، بل تنبع من احترام القانون الأخلاقي بوصفه واجبًا في ذاته. فالفعل لا يُعد أخلاقيًا إلا إذا أمكن تعميمه على الجميع، وفقًا لما يُعرف بـ "الصيغة الكلية" للأمر المطلق<sup>(٤)</sup>. هذا التصور يُكرّس فكرة الفرد كذات

رئيسية، إضافة إلى خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات. وقد جاءت الفصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: الخلفيات التاريخية والثقافية التي أسهمت في تشكيل العقل الأخلاقي العربي.

الفصل الثاني: أنماط التفاعل مع القيم العالمية في ظل العولمة.

الفصل الثالث: التحولات القيمية لدى الأجيال الجديدة في المجتمعات العربية.

## الفصل الأول: مدخل شامل وإطار نظري

١- العقل الأخلاقي العربي: المفهوم، الدلالة، والمرجعيات التكوينية

العقل الأخلاقي العربي هو البنية الذهنية التي تنظّم سلوك الإنسان وفق منظومة قيمية نابعة من سياقه الحضاري. ولا يقتصر هذا العقل على التمييز الفطري بين الخير والشر، بل يتكوّن من تفاعل الدين والثقافة والمجتمع، إذ يُشكّل الفرد إدراكه الأخلاقي استنادًا إلى معايير جماعية تنتمي إلى ثقافته.

ويتكوّن هذا العقل من ثلاثة مصادر مترابطة:

أولها، النصوص الإسلامية التي تؤسس لقيم كالعدل والرحمة،

وثانيها، العُرف القبلي الذي يركّز على مفاهيم مثل الشرف والولاء.

وثالثها، التراث الثقافي، من أمثال وشعر

التي يعتمدها كل من كانط وطه عبد الرحمن، فكانط ينطلق من التحليل العقلي المجرد والمنطق الصوري، في حين يعتمد طه عبد الرحمن على التجربة الوجدانية والبيانية، مؤكداً أن الأخلاق لا يمكن فهمها إلا من خلال اللغة الحية والتجربة الداخلية<sup>(٨)</sup>.

وبناءً على ذلك، فإن التصور الأخلاقي الإسلامي، كما يطرحه طه، لا يُختزل في قواعد عقلية عامة أو نماذج جامدة، بل يتصف بالحيوية والمرونة، ويتجدد بتجدد علاقة الإنسان بربه ومحيطه. ومن هنا، تختلف غايات الأخلاق ووظائفها وأدواتها بين النموذجين، فالغاية عند كانط هي الامتثال العقلي للواجب، بينما في التصور الإسلامي هي التزكية الروحية، والوظيفة الاجتماعية عند كانط تهدف إلى بناء فرد مستقل، أما عند طه فتهدف إلى بناء مجتمع متخلق، كما تختلف الأدوات أيضاً بين المنطق والتحليل عند كانط، والفهم البياني والروحي عند طه<sup>(٩)</sup>.

وتُعد المرجعية الإسلامية الركيزة الأساسية لهذا البناء القيمي، إذ تُقدّم الأخلاق في القرآن والسنة كمركز للرسالة الدينية، لا بوصفها سلوكاً فردياً اختيارياً، بل كعنصر متجذر في صلب العقيدة والتكليف. فالإيمان في التصور الإسلامي لا ينفصل عن العمل الأخلاقي، بل يرتبط به ارتباطاً وجودياً ووظيفياً، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾<sup>(١٠)</sup>، وكما في الربط المتكرر بين الإيمان والعمل الصالح في عشرات المواضع من القرآن، مثل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾<sup>(١١)</sup>.

أخلاقية مستقلة، ويضع العقل البشري في موقع السيادة المطلقة على القيم.

في المقابل، ينتقد الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن التصور الكانطي للأخلاق، ويرى أنه يُنتج تصوراً عقلياً مجرداً وجافاً، يعزل الأخلاق عن سياقها الوجداني والروحي. فالفلسفة الكانطية، في رأيه، تقوم على الامتثال الصوري للقانون الأخلاقي، بصرف النظر عن نية الفاعل وباطنه، وهو ما يتعارض مع الرؤية الإسلامية التي تجعل النية، والتزكية، والبعد التوحيدي ركائز للفعل الأخلاقي<sup>(١٢)</sup>، ومن هذا المنطلق، يقدم طه عبد الرحمن مفهوم "الحرية المؤيدة" مقابل "الحرية المجردة" في التصور الغربي. إذ يرى أن الحرية الحقيقية لا تقوم على الانفصال عن المرجع المطلق، بل على الارتباط به، أي بالله تعالى، بوصفه مصدر القيم ومعيار التزكية الأخلاقية. فالتحرر في المنظور الإسلامي لا يتحقق إلا بالخروج من رق الهوى والنزوع الفردي، والدخول في فضاء العبودية الاختيارية لله<sup>(١٣)</sup>.

كما يقوم الفعل الأخلاقي في نظره على تحقّق العبد بمقام العبودية، أي على تخلّق الإنسان بأخلاق الله، وهي فكرة مركزية يستحضرها طه من التراث الروحي الإسلامي، ويُشير إليها عبر الحديث النبوي المعروف: "تخلّقوا بأخلاق الله"، وإن كان هذا الحديث لا يُعد صحيحاً من حيث السند الحديثي، إلا أنه يُستعمل بوصفه مرجعية رمزية في الكتابات الصوفية والفلسفية<sup>(١٤)</sup>.

يظهر من هذا التباين أن الاختلاف لا يقتصر على المرجعية فحسب، بل يشمل أيضاً المنهجية

في المنظور الأخلاقي الإسلامي، يُنظر إلى الفرد كفاعل أخلاقي مسؤول ضمن الجماعة، لا بمعزل عنها. فالتكليف الأخلاقي يتطلب التزكية وضبط النفس والإصلاح، لكنه لا يكتمل إلا بالتفاعل مع الآخرين، كما جاء في قوله تعالى ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾<sup>(١٥)</sup>.

ومن خلال تحليلي، أرى أن فهم الأخلاق الإسلامية لا ينبغي أن يُحصر في فردانية مجردة أو جماعية مطلقة، بل يتعين النظر إليها كعلاقة جدلية تكاملية بين الفرد والجماعة. الفرد يتحمل مسؤولية شخصية واضحة، لكنه في الوقت ذاته يحقق هذه المسؤولية عبر التفاعل مع محيطه الاجتماعي، وهذا التفاعل هو الذي يمنح الفعل الأخلاقي فعاليته وقيمه الحقيقية.

هذا التحليل يتقاطع ويتفق مع ما ذهب إليه محمد عابد الجابري في تحليله للعقل الأخلاقي العربي، الذي يؤكد أن القيم الأخلاقية في التراث الإسلامي لا تنشأ في فراغ فردي ولا جماعي صرف، بل هي نتاج شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تُفعل الضمير الأخلاقي<sup>(١٦)</sup>.

## ٢- القيم العالمية: النشأة والإشكالية

في العقود الأخيرة، لم تعد العولمة مجرد ظاهرة اقتصادية أو تكنولوجية فحسب، بل أصبحت تمثل تحولاً جذرياً في البنى الثقافية والقيمية للمجتمعات، إذ تُعاد صياغة مفاهيم مثل الحرية، والعدالة، والمساواة، والتسامح، ضمن إطار كوني تفرضه قوى العولمة عبر وسائل الإعلام، والتكنولوجيا، والمؤسسات الدولية. ويشير

وتكشف مصادر الفكر الإسلامي المبكر عن وعي واضح بأهمية البعد الأخلاقي في بناء الرسالة الإسلامية، إذ لم يكن الهدف تأسيس منظومة أخلاقية من العدم، بل إعادة ترتيب وترسيخ القيم الفطرية والاجتماعية (القبلية) القائمة في ضوء مرجعية دينية شاملة. وهذا ما يُشير إليه المفكر محمد عابد الجابري عند حديثه عن تراكم المرجعيات في الإسلام، إذ تداخلت المرجعية الدينية مع القبلية والفطرية، مكونة نسقاً أخلاقياً مركباً، يعكس تفاعلات الواقع العربي قبل الإسلام وبعده<sup>(١٧)</sup>.

وتُعالج الأخلاق في المرجعية الإسلامية ضمن نسق جماعي، إذ لا يُنظر إليها كمسؤولية فردية فحسب، بل كقيمة مجتمعية تُصاغ من خلال علاقات الناس ببعضهم، ويتجلى ذلك في منظومة متكاملة من القيم مثل: الستر، والعفاف، والحياء، والنصيحة، والإيثار. وهي قيم تشتغل لا في عزلة عن المجتمع، بل بوصفها أدوات لإقامة العدل والتكافل والرحمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾<sup>(١٨)</sup>.

من هنا، فإن المرجعية الإسلامية تقوم على تصور شامل للأخلاق، لا تقتصر على كونها مجموعة قواعد خارجية مجردة، بل هي منظومة إيمانية توحد بين الباطن والظاهر في الإنسان. هذا التصور يرسم صورة للإنسان ككائن مُتخلق يتحمل المسؤولية ويتجاوز ذاته نحو الآخرين، بخلاف النموذج الحدائثي الذي يركز غالباً على استقلالية الذات ومركزيتها. وينتج عن هذا الإطار الأخلاقي نموذج للعقل العربي يرتكز على تفاعل ثقافي وتاريخي يعكس خصوصية حضارية تضع البعد الجماعي في صميم القيم الدينية والأخلاقية المشتركة<sup>(١٩)</sup>.

صالحة لكل المجتمعات، كما ورد في موثيق دولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات حقوق الطفل والمرأة. غير أن هذا الطرح يثير تحدياً ثقافياً للمجتمعات التي تركز على مرجعيات دينية أو تقليدية، مثل المجتمعات العربية والإسلامية، مما يطرح سؤالاً مهماً حول كيفية التفاعل مع هذه القيم دون فقدان الهوية والأصالة<sup>(٢٠)</sup>.

### ٣- اختلاف المرجعيات في ظل العولمة: بين الوحي والعقل وصراع الهويات

يعدّ اختلاف المرجعيات القيمية بين المجتمعات من أبرز العوامل التي تُسهم في تأجيج صراع الهويات في ظل العولمة، لا سيما بين المرجعية الإسلامية القائمة على الوحي، والمرجعية الغربية المؤسسة على العقل والتجربة. ففي السياق الإسلامي، تتأسس الأخلاق على النصوص الشرعية (القرآن والسنة)، لكن مع تباين داخلي في تأويل القيم بين الاتجاهات النقلية (كالأشاعرة)، والعقلانية (كالمعتزلة)، والتوفيقية (كابن رشد والغزالي). أما في الفكر الغربي، فتتعدد المرجعيات بين العقلانية المثالية (كانط)، والنفعية (جون ستوارت مل)، والوضعية العلمية (كونت)، والليبرالية الحديثة (راولز)، وكلها تضع الإنسان والعقل في مركز إنتاج المعنى الأخلاقي ضمن إطار علماني يفصل بين الدين والحياة العامة<sup>(٢١)</sup>.

إن التمايز العميق في المرجعيات العقدية والثقافية بين الحضارتين الإسلامية والغربية يُشكّل إشكالية حقيقية عند محاولة فرض منظومة قيمية يُفترض عالميتها، كحقوق الإنسان والمساواة في صيغتها الغربية. فالفاروقي يرى أن الحل لا يكمن

الدكتور عبد الإله بلقزيز إلى أن العولمة لا تكتفي بتعميم أنماط الاستهلاك أو الإنتاج، بل تسعى إلى فرض نموذج ثقافي أحادي مهيم يُهدد التنوع الثقافي ويقوّض الهويات الوطنية، لصالح ما يُسمى بـ"الثقافة العالمية"، التي تبدو إنسانية في ظاهرها، لكنها في العمق منحازة إلى النموذج الغربي<sup>(١٧)</sup>.

أما الدكتور سمير أمين، فيوضح أن العولمة لا تنفصل عن بنية النظام الرأسمالي العالمي، وأنها تُسهم في تعميق التبعية الثقافية والاقتصادية للعالم الثالث، من خلال تعميم قيم ومفاهيم يُفترض أنها كونية، لكنها في حقيقتها تُعيد إنتاج السيطرة الثقافية والاجتماعية لمراكز القوة، ويؤكد أن هذه القيم - مثل الحرية الفردية وحقوق الإنسان - رغم وجاهتها الأخلاقية، قد تتحول إلى أدوات ضغط واختراق ثقافي إذا لم تُفهم في سياقها التاريخي والسياسي<sup>(١٨)</sup>.

أما الدكتور حسن حنفي، فيذهب إلى أن العولمة الثقافية ليست سوى امتداد للاستشراق، أي شكل جديد من أشكال السيطرة الرمزية والمعرفية، إذ تُقدّم الثقافة الغربية بوصفها النموذج الأعلى للتقدم، ويتم تهميش الثقافات الأخرى بوصفها تقليدية أو متخلفة. ويدعو إلى تجاوز الاستلاب من خلال نقد الثقافة وتأسيس علاقة متوازنة تقوم على الحوار والندية والانفتاح الواعي<sup>(١٩)</sup>.

وفي ضوء هذه الطروحات، تُصبح العولمة ظاهرة لا يمكن فصلها عن بعدها القيمي، إذ تُقدّم قيم مثل العدالة، الحرية الفردية، المساواة، حقوق الإنسان، التسامح، والاستدامة بوصفها قيماً كونية

#### ٤- بين الكونية والخصوصية: ملامح مشروع أخلاقي عالمي منفتح

تسعى بعض الاتجاهات الفكرية المعاصرة، مثل الكوسموبوليتية الأخلاقية (Ethical Cosmopolitanism) والليبرالية متعددة الثقافات، إلى التوفيق بين الكونية والخصوصية من خلال بناء منظومة أخلاقية عالمية تقوم على مبادئ إنسانية مشتركة، مع احترام التعدد الثقافي والديني. والكوسموبوليتية الأخلاقية هي رؤية تؤمن بأن جميع البشر يشتركون في انتماء إنساني واحد، وتدعو إلى اعتماد قيم عالمية مثل الكرامة والعدالة بصرف النظر عن الانتساءات القومية أو الدينية. وفي هذا السياق، يؤكد المفكر السويسري هانس كونغ أن القيم المشتركة بين الأديان الكبرى، ككرامة الإنسان، والعدل، والقاعدة الذهبية "عامل الآخرين كما تحب أن يعاملوك"، يمكن أن تشكل أساساً لأخلاق كونية تُعزز التعايش في عالم متعدد الهويات<sup>(٢٤)</sup>.

أما في السياق العربي، فيرى عبد الله العروي أن غياب مشروع عقلائي حديثي متماسك في المجالين السياسي والاجتماعي يُضعف قدرة العقل العربي على التعامل مع القيم العالمية، مما يبقيه في حالة تذبذب بين الانبهار بها ورفضها<sup>(٢٥)</sup>. في المقابل، يرى محمد عابد الجابري أن القيم الكونية الحديثة، مثل الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، لا تتعارض بالضرورة مع الهوية الثقافية العربية الإسلامية، بل يمكن توظيفها كمدخل لتجديد الفكر الأخلاقي العربي. وينطلق في ذلك من مشروعه النقدي الهادف إلى إعادة بناء العقل العربي بما يُحقق الانفتاح الواعي على الحداثة، دون

في القيم ذاتها، وإنما في الأسس المعرفية التي تُبنى عليها تلك القيم، إذ يؤكد في تحليله للتوحيد أنه يشكل الإطار الحضاري الذي يُحدد موقع الإنسان في الكون، ويمنحه معايير الحق والعدل والخير، على أن تكون هذه القيم منبثقة من الوحي، لا من العقل البشري المجرد أو التجربة الغربية<sup>(٢٢)</sup>.

تُسهّم العولمة، في جانبها الثقافي، في تعميق التوتر بين الهويات الحضارية، إذ لم تُعد تقتصر على الجوانب الاقتصادية أو التقنية، بل أصبحت تسعى إلى فرض نمط معرفي وقيمي ذي طابع كوني، يُهدد بتقويض التنوع الثقافي حين يتحول إلى مجرد إطار استهلاكي سطحي. وفي هذا السياق، يتجلى صراع الهويات بين ثقافة تسعى للحفاظ على مرجعيتها الأصيلة، وأخرى تعمل على فرض منظومتها بوصفها النموذج العالمي. ويؤكد تركي الحمد على أن التعامل مع هذا الواقع لا يتم عبر الرفض أو الانغلاق، بل من خلال بناء بدائل ثقافية نابغة من الذات، ومتناسكة مع متغيرات العصر<sup>(٢٣)</sup>.

يمكن تجاوز صراع الهويات ليس من خلال الانغلاق أو المواجهة السلبية، بل عبر تجديد الخطاب الأخلاقي والانفتاح النقدي على القيم العالمية. يتطلب ذلك الحفاظ على الخصوصية الثقافية والدينية، مع المشاركة الفاعلة في المجال المعرفي. وبهذا يتحقق التوازن بين الانتساء والانفتاح.

تفريط في الخصوصية الحضارية<sup>(٢٦)</sup>.

٢-١ الشرف والنخوة:

يُعد مفهوم الشرف والنخوة مقومين أساسيين في المنظومة الأخلاقية للمجتمع العربي.

فهو يُعد معياراً داخلياً يضبط السلوك الفردي والعائلي، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بسمعة الأسرة، ولا سيما فيما يتعلق بسلوك المرأة، ويُمارس كسلطة اجتماعية غير مكتوبة تؤثر على سلوك الرجال والنساء<sup>(٢٩)</sup>.

أما النخوة، فهي تعبير عن الشجاعة والمروءة، وتُعد مقياساً للرجولة في السياق القبلي، وهي مرتبطة بالشرف وتُعزز منه، إذ تُجسد التزام الفرد الأخلاقي تجاه الضعفاء، وتعكس مكانته في الجماعة<sup>(٣٠)</sup>.

٢-٢ البُعد الديني في تكوين العقل الأخلاقي الإسلامي

٢-١ المعروف والمنكر

في الثقافة الإسلامية، يتكوّن العقل الأخلاقي ضمن إطار ديني جماعي، إذ تقوم القيم على ثنائية "المعروف والمنكر". ولا يُمارَس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفه مسؤولية فردية فقط، بل يُعد واجباً جماعياً يمثل شكلاً من أشكال الرقابة المجتمعية، وينطلق من التزام ديني يُحدّد السلوك العام بحسب معايير الشريعة والدين، كما جاء في قوله تعالى:

«ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»<sup>(٣١)</sup>.

وقد أشار يوسف القرضاوي إلى أن هذا

## الفصل الثاني

### الخصائص التقليدية للعقل الأخلاقي العربي

١- صفات العقل الأخلاقي العربي

١-١ الكرم والضيافة في الثقافة العربية التقليدية

يعد الكرم من القيم الأخلاقية الأساسية في الثقافة العربية التقليدية، وقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الشرف والمروءة والفروسية. لم يكن الكرم مجرد سلوك فردي يُمدح به صاحبه، بل كان سمة جماعية تُقاس بها مكانة القبيلة وموقع الفرد داخلها، لا سيما في البيئات الصحراوية التي جعلت من الضيافة والتكافل ضرورة حياتية قبل أن تكون فضيلة أخلاقية<sup>(٢٧)</sup>.

في الأدب العربي القديم، ولا سيما في الشعر الجاهلي، برز الكرم كواحد من أعمدة الصورة المثالية للفراس أو القائد. وقد ارتبطت القيادة القبلية في الذهنية العربية بشخصية المُعطي، الذي يُقدّم بلا حساب، ويغيث من استجار، ويؤمّن السائل والضيف. وكان هذا المفهوم يُداول في الأمثال، والخطب، والأخبار، ويوثق في كتب الأدب والتراث<sup>(٢٨)</sup>.

وهكذا، يتبيّن أن الكرم لم يكن مجرد خلق نبيل يُمارس في المناسبات، بل هو منظومة اجتماعية متكاملة لها جذورها في البيئة والثقافة والدين والتاريخ، وظل أثرها ممتداً في الأدب العربي، والتقاليد القبلية، وحتى في القيم المعاصرة.

الأفراد ضمن الإطار القيمي والثقافي للمجتمع دون الحاجة إلى سلطة مباشرة. تسهم الأمثال في ترسيخ قيم مثل الطاعة والاحترام والعمل، وتؤثر في تشكيل صورة الفرد ومكانته داخل الجماعة<sup>(٣٤)</sup>. ويرى الباحث أن الأمثال الشعبية تُعد أداة تربوية فعّالة في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي، ولا سيما في المجتمعات التقليدية، إلا أنه ينبه إلى أن بعض الأمثال قد تحمل مضامين تعزز صوراً نمطية أو توجهات اجتماعية متحيزة، مما يستلزم التعامل معها بوعي نقدي يتماشى مع مستجدات العصر ومتطلباته. لذلك، يمكن عدّ الأمثال الشعبية رافداً ثقافياً ذا تأثير مزدوج بين تعزيز الهوية والانضباط الأخلاقي، وإعادة إنتاج أنماط فكرية وسلوكية قد لا تتلاءم مع الواقع المعاصر.

### الفصل الثالث:

#### تأثير العولمة على العقل الأخلاقي العربي

##### انماط التفاعل:

تشير الدراسات العربية المعاصرة إلى أن العولمة لا تعني بالضرورة فرض ثقافة واحدة على الشعوب، بل تتيح مساحات من التفاعل والتلاقح الثقافي بين القيم المحلية والعالمية، وهو ما يُعرف في الأدبيات الحديثة بمفهوم "المجاورة القومية"، أي تجاور القيم المختلفة في فضاء واحد دون هيمنة إحداهما على الأخرى، مما يؤدي إلى نشوء ثقافة أكثر مرونة<sup>(٣٥)</sup>.

تؤكد بعض الأطروحات المعاصرة أن المجتمعات العربية لا تفقد هويتها، بل تعيد بناءها وتكيفها في ضوء المتغيرات العالمية، مع ضرورة

المفهوم يعكس اندماج الأخلاق بالدين في التصور الإسلامي، إذ لم تُترك الأخلاق لاجتهاد الفرد فقط، بل صارت جزءاً من الالتزام الديني، مما جعل المنظومة الأخلاقية ذات أساس شرعي يُحتكم إليه في تنظيم السلوك العام<sup>(٣٦)</sup>. ويُقصد بالعقل الأخلاقي هنا "العقل الإسلامي" الذي تشكّل في إطار المرجعية الدينية (القرآن والسنة)، لا العقل العربي السابق للإسلام الذي كان يعتمد في معايير الأخلاقية على العرف والقبيلة ومفاهيم الشرف، دون مرجعية تشريعية واضحة.

#### ٢-٢ دور المساجد في بناء القيم الأخلاقية:

تشير بعض الدراسات إلى أن التعليم الإسلامي داخل المساجد يسهم بشكل فعّال في تشكيل القيم والسلوكيات الأخلاقية لدى الشباب المسلمين، إذ تُعد المساجد بيئات تربوية تعزز القيم والمبادئ مثل الصدق والانضباط والمسؤولية الاجتماعية<sup>(٣٧)</sup>.

ويؤيد الباحث هذا الطرح بناءً على خبرته الأكاديمية في مجال التربية الإسلامية، إذ يلاحظ أن المسجد لا يزال يمثل فضاءً تربوياً مؤثراً في غرس القيم، خاصة في المراحل العمرية المبكرة، بما يقدمه من توجيه ديني مباشر ونماذج سلوكية يُحتذى بها.

#### ٣- الثقافة الشفوية والتراث القيمي.

##### ٣-١ الأمثال الشعبية

تُبرز الدراسات أهمية الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية، إذ تحمل مضامين أخلاقية وسلوكية تنتقل عبر الأجيال بشكل غير مباشر، وتعمل كمرجعية تربوية غير رسمية تضبط سلوك

وفي هذا السياق، تشير آمال قرامي في كتابها الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية: دراسة جندرية إلى أن التصورات السائدة في التراث الفقهي والأدبي العربي قد رسّخت مفاهيم رمزية واجتماعية تُفضّل الذكورة وتُعيد إنتاج التراتب بين الجنسين، ليس فقط على مستوى المؤسسات، بل على مستوى الوعي الجماعي ذاته. وتؤكد أن هذا التراتب لم يكن يوماً محايداً، بل فاعلاً في توجيه الأنماط الأخلاقية والاجتماعية التي يتبناها العقل العربي التقليدي<sup>(٤١)</sup>. ومن ثم، فإن الرافض الكلي لقيم الجندر والمساواة لا ينبع من نزعة محافظة سطحية، بل من موقف فلسفي-ديني يرى أن زعزعة نظام الأدوار هو مدخل لفوضى وجودية وأخلاقية تمس جوهر الإنسان كما تصوره الرؤية الإسلامية<sup>(٤٢)</sup>.

## ٢- القبول المشروط:

يتبنى هذا الاتجاه من التفكير الإسلامي خطاباً وسطياً يحاول الموازنة بين القيم العالمية الحديثة، كالمساواة والحرية وحقوق الإنسان، وبين الأصول الإسلامية المستقرة. فلا يُقابل هذا التيار تلك القيم بالرفض المطلق كما تفعل التيارات المحافظة، بل ينتهج نهج "القبول المشروط"، الذي يقبل ما لا يُعارض النصوص القطعية أو المقاصد الكبرى للشريعة. وقد بين الدكتور يوسف القرضاوي هذا المنحى في سياق حديثه عن أوضاع الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية، مشيراً إلى أن المسلمين، لا سيّما حين يكونون في بيئة غير إسلامية، يمكنهم التفاعل مع النظم السائدة متى ما انسجمت مع مقاصد الإسلام، ولم تصطدم بثوابته، بل وأشار أن بعض تلك النظم قد تكون وسيلة لتحقيق مصالح

الحوار مع العولمة لتطوير القدرات دون الخضوع للهيمنة<sup>(٣٦)</sup>.

وهكذا، يُمكن فهم المجاورة القيمية كإطار فكري يوازن بين الانفتاح على القيم العالمية والحفاظ على الخصوصية الثقافية.

## ١- الرافض الكلي:

يُتسم الموقف المحافظ في المجتمعات العربية تجاه قضايا مثل المساواة الجندرية وحقوق الأقليات الجنسية بطابع فلسفي-أخلاقي عميق، يركز على تصوّر ميتافيزيقي للإنسان والوجود، يرى أن الاختلاف بين الذكر والأنثى ليس مجرد تمايز بيولوجي، بل تعبير عن حكمة خلقية متعالية، تُنتج أدواراً ووظائف متكاملة ومتمايزة في بناء المجتمع. ومن هذا المنطلق، تُعد الدعوات إلى المساواة الجندرية الكاملة أو الاعتراف بالهويات غير الثنائية خرقاً لناموس الفطرة التي فطر الله الناس عليها، كما ورد في قوله تعالى: "وليس الذكر كالأنثى"<sup>(٣٧)</sup>، وهو ما فهم في الفكر الإسلامي الكلاسيكي على أنه تمايز تكويني لا ينتقص من الكرامة، بل يُعيد توزيع المسؤولية والوظيفة وفق ميزان إلهي<sup>(٣٨)</sup>.

ويرى العقل الأخلاقي العربي المحافظ أن مفهوم الجندر، بما يحمله من دلالات تفكيكية هوية النوع- لا يعبر عن تطور اجتماعي مشروع، بل يمثل خلخلة للقيم المؤسسة على نصوص الوحي، ومحاولة لإعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان وجسده خارج إطار الشريعة. ويُفهم هذا الرافض ضمن رؤية فلسفية تعتبر أن إزالة الحدود بين الذكورة والأنوثة هو تجاوز لطبيعة إنسانية خلقها الله في سياق تكاملي وتشريعي محدد<sup>(٣٩)</sup>.

المسلمين في العدالة والكرامة<sup>(٤٢)</sup>. و"الأفكار الميتة"، داعياً المسلمين إلى التفاعل مع الحضارة الغربية تفاعلاً نقدياً لا تقليدياً، من خلال غربلة القيم والأفكار واستيعاب ما ينسجم مع الرؤية الإسلامية للحياة دون فقدان الذات أو الهوية<sup>(٤٤)</sup>. ويُعد هذا النمط من الانتقاء سبيلاً لتجديد الحياة الفكرية للأمة دون الوقوع في التبعية أو الجمود.

في السياق نفسه، يؤكد طه عبد الرحمن على مفهوم "الحداثة الخاصة"، التي تعني بناء حداثة قائمة على مقومات الذات الثقافية والروحية، لا على استنساخ تجارب الآخر. ويشدد على أن القيم الكونية ليست ملكاً للغرب، بل يمكن للمسلمين أن يطوروها ضمن أطرهم التداولية الخاصة، بما ينسجم مع خصوصيتهم الحضارية، وينطلق من مرجعياتهم الأخلاقية العميقة<sup>(٤٥)</sup>.

هذا الطرح لا يُمثّل تناقضاً بين الأصالة والمعاصرة، بل يُظهر نوعاً من الوعي المتوازن الذي يسعى للجمع بين الجانبين. فهو يقوم على نقد الذات عندما تنغلق على ماضيها وتمنع نفسها من التطور، وفي الوقت نفسه يرفض الخضوع للنموذج الغربي عندما يقدم نفسه كحقيقة مطلقة. وبهذا الشكل، يُعبّر هذا الاتجاه عن موقف رافض للتقليد والانبهار، باحثاً عن تفاعل مع الحداثة يكون منسجماً مع القيم الإسلامية وهوية الأمة.

وفقاً لنتائج استطلاع أصداء بيرسون مارستيلر للشباب العربي لعام ٢٠٢٣، أعرب أكثر من ٧٠٪ من الشباب في العالم العربي عن تمسكهم العميق بالقيم والتقاليد الثقافية<sup>١</sup>، بينما رأى ٦٢٪ منهم أن التشريعات الوطنية يجب أن تستند إلى مبادئ

ويجسد هذا الاتجاه ما يُعرف بالفكر الإصلاحية الوسطي الذي يقوم على أساس مقاصد الشريعة الإسلامية التي تُعد أداة لفهم النصوص الشرعية وتطبيقها بما يتناسب مع متطلبات العصر، مع الحفاظ على الثوابت الدينية والعقدية. يركز هذا المنهج على تحقيق العدالة، وصيانة كرامة الإنسان، ودرء الظلم، مع التفريق بين النصوص القطعية التي لا يجوز تأويلها بما يخالفها، والنصوص الظنية التي يمكن الاجتهاد فيها بما يخدم مصالح المسلمين في الواقع المعاصر. ويتيح هذا الاجتهاد بناء خطاب ديني معتدل ومنفتح يُمكن المسلمين من التفاعل الإيجابي مع تحديات الحداثة، دون التفريط في جوهر العقيدة أو المبادئ الإسلامية<sup>(٤٣)</sup>.

### ٣- الاندماج الانتقائي:

يعكس هذا النمط من التفاعل اتجاهًا فكرياً متزايداً بين الشباب والمتقنين العرب الذين يتعاملون مع القيم العالمية الحديثة بوعي انتقائي نابع من مرجعية دينية وثقافية، لا تقبل الاندماج الكامل ولا تنسحب إلى الرفض المطلق. يقوم هذا الاتجاه على مبدأ انتقاء القيم التي تتوافق مع الموروث الأخلاقي والديني، كقيمة العدالة، وحقوق الإنسان، وحماية البيئة، والعمل العام، في حين يتم تحفظ واع تجاه القيم التي تُعدّ تصادمية مع المرجعيات الإسلامية، كالمفاهيم المتطرفة للجنس أو الفردانية المنفلتة.

وقد أشار مالك بن نبي إلى هذا النمط من الوعي الحضاري في تحليله للعلاقة بين العالم الإسلامي والغرب، حيث ميّز بين "الأفكار الحية"

الأخلاقية من داخل المنظومة الثقافية للأمة، عبر تعامل نقدي مع القيم الوافدة لا تبعيَّة بلا تدقيق، واختيار ما يتوافق مع روح الأمة الأخلاقية بدلاً من التبني الأعمى<sup>(٤٧)</sup>.

## ٢- تعدد مصادر الإلزام الأخلاقي

يشهد المجتمع العربي تحولات متسارعة في منظومته القيمية نتيجة الانفتاح الواسع على الفضاء الرقمي، إذ أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من مجرد أدوات للتواصل، بل باتت تمارس تأثيراً عميقاً في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات، لا سيما لدى فئة الشباب. ومن خلال الملاحظة العامة والمحتوى المتداول عبر هذه الوسائل، يمكن تلمس تحوّل واضح في أولويات القيم، إذ تبرز قيم الفردية وحرية التعبير والانفتاح، على حساب قيم الطاعة والانضباط والارتباط الأسري.

وتدعم دراسة العزاوي هذا التوجه، إذ تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في تعزيز بعض القيم الإيجابية كحرية التعبير والانفتاح على الآخر، لكنها في المقابل تؤدي إلى تراجع بعض القيم التقليدية مثل احترام السلطة والروابط الأسرية. كما أشارت الدراسة إلى أن هذا التأثير يختلف تبعاً للمستوى التعليمي والاجتماعي للمستخدمين، ما يعكس تعقيد العلاقة بين البيئة الرقمية والواقع الاجتماعي<sup>(٤٨)</sup>.

وانطلاقاً من هذه التحولات، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب العربي، من خلال قراءة تحليلية في ضوء الأدبيات المعاصرة والسياق الثقافي العربي.

الشريعة الإسلامية. وعلى الرغم من هذا التمسك، أظهرت رغبة واضحة في إصلاح المؤسسات الدينية، ورفضاً للمواقف المتطرفة<sup>(٤٦)</sup>.

تعكس هذه المؤشرات نمطاً من الاندماج الانتقائي الواعي، إذ يسعى الشباب إلى التوفيق بين الثوابت الدينية والثقافية وبين قيم العصر الحديثة، مثل العدالة الاجتماعية، حماية البيئة، وقيم التسامح والانفتاح المنضبط. إن هذا التفاعل الانتقائي لا ينبع من ازدواجية، بل من قدرة على التمييز بين ما يعزز الهوية وما يهددها، وهو ما يشكل ملمحاً متقدماً في بنية الوعي الأخلاقي العربي المعاصر.

تطور القيم الاخلاقية: بين المحافظة والتجديد عبر الاجيال:

### ١- تحولات القيم لدى الأجيال الجديدة:

تشهد الأجيال الجديدة في العالم العربي تحوُّلاً واضحاً في منظومة القيم، بفعل الانفتاح الإعلامي والرقمي السريع، مما أدى إلى تنامي قيم مثل الحرية الفردية والتعبير عن الذات، بينما تقلص التأثير التقليدي لبعض القيم المرتبطة بالأسرة والمجتمع. غير أن هذه التحولات لا تُعدّ قطيعة كاملة مع الإرث الثقافي، وإنما تجلّ لعملية انتقائية تأويلية يسعى فيها الشباب لجمع الأصالة والمعاصرة.

وفي هذا السياق، يرى عبد الرحمن أن معظم مشاريع النهضة العربية اعتمدت على استيراد نماذج عقلانية غربية دون التأسيس على "الأساس الأخلاقي" الضروري لأي مشروع فكري. ولذا يقدّم مشروع الفيلسفي المعروف بـ"فلسفة الاتساق"، التي تدعو إلى إعادة بناء الذات

٢- تحديث المناهج التعليمية لتضم دراسات مقارنة بين القيم المحلية والعالمية، وتعزيز مهارات التفكير والحوار لدى الطلبة.

٣- توظيف الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي في نشر قيم التسامح والعدالة والاحترام، ومواجهة خطاب الإقصاء والتطرف.

٤- دعم الأبحاث متعددة التخصصات التي تتناول أثر العولمة على القيم المجتمعية، وتقدم حلولاً واقعية للتحويلات الثقافية.

٥- تنظيم مؤتمرات وندوات حوارية لتعزيز التفاهم القيمي وتبادل الخبرات بين المهتمين من مختلف التخصصات.

وتعد هذه الاستراتيجيات إسهاماً من الباحثة في بناء رؤية متوازنة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتدعم وعياً ثقافياً قادراً على مواجهة تحديات العصر.

### ٣ دراسة حالة: الشباب الجامعي العربي

في ظل التحويلات المتسارعة التي يشهدها العالم العربي، لم تعد القيم الاجتماعية والثقافية بمنأى عن التأثيرات المتزايدة للعولمة والتطور التكنولوجي، وعلى رأسها وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. ومن خلال الملاحظة العامة لما يُتداول في الخطاب اليومي للشباب، يبدو واضحاً أن هناك تغيراً في منظومة القيم، بين التمسك بالتقاليد والانجذاب إلى القيم الحديثة، ما يُؤلد صراعاً داخلياً لدى الفرد، وارتباكاً في تحديد الأولويات الأخلاقية والاجتماعية.

وقد أكدت دراسة الحسيني هذا التوجه، إذ أظهرت أن غالبية الشباب الجامعي المصري بعد ثورة ٢٥ يناير يشعرون بتضارب حاد بين القيم الاجتماعية التقليدية والقيم الحديثة التي تأثروا بها من خلال العولمة ووسائل الإعلام. وقد أشار ٨٠, ٩٣٪ من المشاركين إلى تراجع القيم الأخلاقية والاجتماعية، وظهور مظاهر سلبية مثل الأنانية والانتهازية، ما يعكس عمق الأثر الذي أحدثته هذه التغيرات على المستوى القيمي<sup>(٩)</sup>.

### ٤- استراتيجيات مقترحة من الباحث لتعزيز الحوار بين القيم المحلية والعالمية

سعيًا لتحقيق التوازن بين الهوية الثقافية والانفتاح على القيم العالمية، يُقدّم هذا البحث مجموعة من الاستراتيجيات العملية، من أبرزها:

١- تفعيل دور المؤسسات الدينية والأكاديمية والمجتمعية في إطلاق مبادرات حوارية تسهم في تعزيز القيم الإنسانية المشتركة.

## الخاتمة

في ضوء ما تم تقديمه وتحليله عبر فصول هذا البحث، يتبين أن العقل الأخلاقي العربي يقف أمام معادلة معقدة تتطلب إعادة صياغة موقعه القيمي. فهو محكوم بثنائية متوترة بين ثوابت متجذرة وقيم خارجية، وقد أوضحت الدراسة أن هذا العقل يتشكل تاريخياً من منظومات متعددة المرجعيات، أبرزها الدين الإسلامي، والتقاليد المجتمعية، والمنظومة القبلية، التي أسهمت في بناء بنية أخلاقية متماسكة. لكن هذا التماسك أصبح عرضة لتحديات متسارعة، مع صعود العولمة وزيادة تأثير القيم العالمية التي تتأسس على مفاهيم مثل الحرية الفردية، حقوق الإنسان، المساواة الجندرية.

توصل البحث إلى أن تفاعل الشباب الجامعي مع القيم الكونية يتم عبر ثلاثة اتجاهات رئيسية: الرفض الكلي حفاظاً على الهوية الثقافية، والقبول المشروط لما يتوافق مع القيم المحلية، والاندماج الانتقائي الذي يسعى للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة. ويعكس هذا التوزع وجود عملية تكيف أخلاقي معقدة، يمر فيها الفرد بمراحل تبدأ بالوعي بالاختلاف القيمي، ثم التأمل والمقارنة، فالمفاضلة، ثم تبني موقف يتأثر بعوامل مثل الأسرة، التعليم، وسائل الإعلام، والفضاء الجامعي. وهو ما يؤكد أن التكيف الأخلاقي ليس تلقائياً، بل ناتج عن تفاوض داخلي وخارجي مستمر حول ما يُقبل وما يُرفض.

إن البحث في العقل الأخلاقي العربي لا يكتمل دون إدراك أن هذه المنظومة، رغم تجذرها في مرجعيات ثابتة، تملك قابلية للتجدد والتفاعل

مع السياقات المتغيرة، مما يتطلب تفكيراً نقدياً وانفتاحاً منهجياً يظل ملتزماً بالثوابت القيمية. لإعادة تأويل القيم هنا لا تعني تفكيكها أو نسبته، بل تعني تفعيلها بروح معاصرة تتيح بناء وعي أخلاقي حديث، يتصالح مع جذوره ويتطلع بثقة نحو المستقبل. وبذلك، فإن المستقبل الأخلاقي للمجتمعات العربية يعتمد على قدرتها على صياغة مشروع أخلاقي جامع، ينهي التنازع بين المرجعيات، ويوحد البوصلة القيمية بما يعكس الذات ويخاطب العالم بثبات واتزان.

## التوصيات

- 1- ضرورة تعزيز الحوار بين القيم المحلية والعالمية من خلال استراتيجيات واضحة ومتكاملة.
- 2- تحديث المناهج التعليمية لتعزيز الوعي القيمي والانفتاح الواعي.
- 3- تفعيل دور الإعلام في ترسيخ القيم الإنسانية ومواجهة التطرف.
- 4- دعم الأبحاث المستقبلية في مجال القيم والعولمة.
5. تشجيع المؤسسات المعنية على تنفيذ مخرجات هذا البحث ميدانياً.

## الهوامش

- العامة للكتاب، الطبعة ٢، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٥-٥٠.
- (١٥) مصدر سابق، سورة العصر، الآيات الثلاثة.
- (١٦) تحليل الباحث بالاستناد إلى مصدر للمفكر محمد عابد الجابري.
- (١٧) بلقزيز، عبد الإله. العولمة والممانعة. ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٤٢.
- (١٨) أمين، سمير. العولمة: النظام العالمي الجديد. ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٩.
- (١٩) حنفي، حسن، الاستشراق، التراث، العولمة، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٢٨.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ١٣٠.
- (٢١) في الفكر الغربي: تشمل المرجعيات العقلانية المثالية (كانط)، النفعية (جون ستوارت مل)، الوضعية العلمية (كونت)، والليبرالية الحديثة (راولز)، أما في الفكر الإسلامي: تتراوح المرجعيات بين التقليدية (الأشاعرة)، والعقلانية (المعتزلة)، والتوفيقية (ابن رشد، الغزالي).
- (٢٢) الفاروقي، إسمايل راجي. التوحيد: جوهر الحضارة الإسلامية. ط ١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١٥، ص ١.
- (٢٣) الحمد، تركي. الثقافة العربية في عصر العولمة. ط ١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٦٤-٦٦.
- (٢٤) كونغ، هانس. (٢٠٠٤). "أخلاق عالمية أساس لمجتمع عالمي"، في: فرانك جي. لتشنر (محرر)، العولمة: الطوفان أم الإنقاذ؟ الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية، ترجمة فاضل جكتر/ ثابت عيد، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية/ المنظمة العربية للترجمة، ص ٨٦-٨٧.
- (٢٥) العروي، عبد الله. مفهوم العقل: مقالة في المفارقات.
- (١) الجابري، محمد عابد. العقل الأخلاقي العربي. دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، ط ١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١)، ص ٢١-٢٨.
- (٢) المصدر نفسه، ص ٢٦.
- (٣) عبد الفتاح، علي. الأخلاق والقيم في المجتمع العربي: دراسة اجتماعية تحليلية، ط ١، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٠)، ص ٤٥-٥٠.
- (٤) كانط، إيمانويل: تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق. ترجمة: عبد الغفار مكاوي، مراجعة: عبد الرحمن بدوي، بيروت: منشورات الجمل، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٤٢-٥٨.
- (٥) عبد الرحمن، طه. سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائث الغربية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط ٢، ٢٠٠٦، ص ١٠٥-١١١.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٠٧.
- (٧) المصدر نفسه، ص ١٠٩-١١٠.
- (٨) تحليل الباحث استناداً إلى المفكرين طه عبد الرحمن، إيمانويل كانط، محمد عابد الجابري.
- (٩) تحليل الباحث.
- (١٠) القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، سورة الانفال، الآية ٢.
- (١١) المصدر نفسه، سورة البقرة، الآية ٨٢.
- (١٢) الجابري، محمد عابد، بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٨٦-٩٢.
- (١٣) مصدر سابق، سورة المائدة، الآية ٢.
- (١٤) حسن حنفي، الفكر الإسلامي والحدائث، الهيئة المصرية

- (٣٥) المجاورة القيمية: مفهوم حديث في الدراسات الثقافية يشير إلى تعايش القيم المتعددة ضمن فضاء تفاعلي مشترك، دون إقصاء أو ذوبان، مما يمكن من بناء ثقافات هجينة قادرة على التكيف والانفتاح.
- (٣٦) القصبي، غازي عبد الرحمن. العولمة والهوية الوطنية. ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الرياض، ٢٠٠٢، ص٦٨.
- (٣٧) مصدر سابق، سورة ال عمران، الآية ٣٦.
- (٣٨) العوّاء، محمد سليم. في النظام السياسي للدولة الإسلامية. ط٢، دار الشروق، ٢٠٠٥، القاهرة، ص٤٢-٤٨.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص٤٤.
- (٤٠) قرامي، أمال، الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية: دراسة جندرية، ط١، مركز المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٧، ص٥١.
- (٤١) عبد الرحمن، طه، روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، ط١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦، ص١٧-٨٨.
- (٤٢) القرضاوي، يوسف، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٢، دار العالم الإسلامي، ٢٠٠١، ص٣٣-٣٥.
- (٤٣) الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٤٥.
- (٤٤) ابن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر. مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي (سلسلة: مشكلات الحضارة)، دمشق وبيروت، ط١، دار الفكر المعاصر، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م، ص٨١-٨٤.
- (٤٥) طه، روح الحداثة، ص٢٥-٢٧.
- (٤٦) أصداء بي سي دبليو. استطلاع رأي الشباب العربي ٢٠٢٣. ط١٥. دبي: أصداء بي سي دبليو، ٢٠٢٣، ص ١٣-١٥. متاح على: <https://arabyouthsurvey.com/ar> [تاريخ الاطلاع: ٢٩ يوليو ٢٠٢٥].
- الطبعة الأولى. الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ١٩٩٦، ص٧٨.
- (٢٦) الجابري، محمد عابد. العقل الأخلاقي العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية. ط٦، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠١، ص٦٥.
- (٢٧) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م، ج١، ص٧١.
- (٢٨) ابن قتيبة، عيون الأخبار، تحقيق يوسف البقاعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، ج٣، ص٣٢٥.
- (٢٩) بعزاوي، محمد، سوسيولوجيا الشرف والنخوة: تمثيلات الهيمنة الذكورية في المجتمع العربي، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥م، ص١-١٠، ٢٠-٣٠.
- (٣٠) الوردي، علي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط٥، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٦٤م، ص٨٣.
- (٣١) مصدر سابق، سورة آل عمران، الآية ١٠٤.
- (٣٢) القرضاوي، يوسف، في فقه الأولويات: دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٤٥.
- (33).Al-Refai, Nader. "The Impact of a Mosque-Based Islamic Education to Young British Muslim Professionals." International Journal of Learning, Teaching and Educational Research 19, no. 9 (September 2020): 220–237. <https://doi.org/10.26803/ijlter.19.9.12>.
- (٣٤) سوالية، نورية. "دور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية." الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد ٩، العدد الخاص، ديسمبر ٢٠١٨، الصفحات ٢٨٠-٣٠١. متوفر على الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/71883>

٧. الجابري، محمد عابد، العقل الأخلاقي العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، ط٦. المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠١.
٨. الجابري، محمد عابد، بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
٩. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٧. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨.
١٠. الحمد، تركي، الثقافة العربية في عصر العولمة، ط١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٠.
١١. حنفي، حسن، الاستشراق، التراث، العولمة، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥.
١٢. حنفي، حسن، الفكر الإسلامي والحداثة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.
١٣. الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ط٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٤. العروبي، عبد الله، مفهوم العقل، مقالة في المفارقات، ط١، الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٦.
١٥. العوّاء، محمد سليم، في النظام السياسي للدولة الإسلامية، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ١٦- الفاروقي، إسماعيل راجي. التوحيد: جوهر الحضارة الإسلامية. ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١٥.
١٧. القصبي، غازي عبد الرحمن، العولمة والهوية الوطنية، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الرياض، ٢٠٠٢.
١٨. القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- (٤٧) عبد الرحمن، طه. سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية. ط١. الرباط/ بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠.
- (٤٨) العزاوي، أحمد عبد. "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم لدى الشباب العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة بغداد." مجلة دراسات اجتماعية - جامعة بغداد، المجلد ١٥، العدد ٣ (٢٠٢٢): ٤٥-٦٧. متاح على الرابط: <https://dsj.uobaghdad.edu.iq/article.html.123456>.
- (٤٩) الحسيني، صبري بديع عبد المطلب. "التغيرات المرتبطة بأزمة القيم لدى الشباب الجامعي المصري: دراسة ميدانية." دراسات في التعليم الجامعي ٣٠، ٢٤ (٢٠١٥): ٣٢٧-٣٨٨. متاح على الرابط: <https://journals.ekb.eg/article.html.19378>.

## المصادر

١. ابن قتيبة، عيون الأخبار، تحقيق يوسف البقاعي، ط١. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.
٢. أمين، سمير، العولمة: النظام العالمي الجديد، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.
٣. بن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، (سلسلة: مشكلات الحضارة)، ط١، دار الفكر المعاصر/بيروت: ٢٠٠٢.
٤. بلقزيز، عبد الإله، العولمة والممانعة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
- ٥- بعزاوي، محمد، سوسيولوجيا الشرف والنخوة: تمثلات الهيمنة الذكورية في المجتمع العربي، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥م.
٦. الجابري، محمد عابد، العقل الأخلاقي العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.

٢٩. سوامية، نورية. "دور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية." الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد ٩، العدد الخاص، ديسمبر ٢٠١٨. متوفر على <https://asjp.cerist.dz/en/article/71883>.
٣٠. العزاوي، أحمد عبد. "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم لدى الشباب العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة بغداد." مجلة دراسات اجتماعية - جامعة بغداد، المجلد ١٥، العدد ٣ (٢٠٢٢). متاح على الرابط: <https://dsj.uobaghdad.edu.iq/article-123456.html>
٣١. الحسيني، صبري بديع عبد المطلب. "التغيرات المرتبطة بأزمة القيم لدى الشباب الجامعي المصري: دراسة ميدانية." دراسات في التعليم الجامعي "٣٠، ع ٢٤ (٢٠١٥). متاح على الرابط: <https://journals.ekb.eg/article-19368.htm>
٣٢. أصداء بي سي دبليو. استطلاع رأي الشباب العربي ٢٠٢٣، ط ١٥. دبي: أصداء بي سي دبليو، ٢٠٢٣. متاح على: <https://arabyouthsurvey.com/ar>.
- Al-Refai Nader. "The Impact of a Mosque-Based Islamic Education to Young British Muslim Professionals." \*International Journal of Learning Teaching and Educational Research ١٩، no. ٩ (September ٢٠٢٠). <https://doi.org/10.26803/ijlter.19.9.12>
١٩. القرضاوي، يوسف، الفقه الإسلامي وأدلتها، ط ٢، دار العالم الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠١.
٢٠. القرضاوي، يوسف، في فقه الأولويات: دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠١.
٢١. القرامي، أمال، الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية: دراسة جندرية، ط ١، مركز المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٧.
٢٢. كونغ، هانس. "أخلاق عالمية أساس لمجتمع عالمي." في: فرانك جي. لشنر (محرر)، العولمة: الطوفان أم الإنقاذ؟ الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية، ترجمة فاضل جكتر/ثابت عيد، مركز دراسات الوحدة العربية/المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٣. كاتن، إيمانويل، تأسيس ميثاق الأخلاق، ترجمة عبد الغفار مكواوي، مراجعة عبد الرحمن بدوي، ط ١، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠٠٢.
٢٤. عبد الرحمن، طه. سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائث الغربية. ط ١. الرباط/بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠.
٢٥. عبد الرحمن، طه، روح الحدائث: المدخل إلى تأسيس الحدائث الإسلامية، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٦.
٢٦. عبد الرحمن، طه، سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائث الغربية، ط ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٦.
٢٧. عبد الفتاح، علي، الأخلاق والقيم في المجتمع العربي: دراسة اجتماعية تحليلية، ط ١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٨. الورد، علي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط ٥. مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٦٤.

## The Impact of Globalization on the Ethical Structure of the Arab Mind

Assistant Lectuer. Nada Sabah Asad Allah

### Abstract:

This study explores the phenomenon of globalization as a civilizational force that influences intellectual, cultural, and moral structures by analyzing the complex interaction between traditional values rooted in Islamic teachings, tribal customs, and cultural heritage, and modern universal values such as human rights and gender equality. It aims to understand how the Arab moral system adapts to global changes and the resulting value transformations or tensions within societies. Furthermore, the study addresses the growing gap between digital values emerging from globalization and the traditional moral discourse, which leads to value tensions requiring balanced educational and cultural interventions. It concludes that the Arab moral mind is capable of adapting to contemporary changes without abandoning its cultural identity. The study recommends enhancing dialogue between local and global references, and reforming education and media to reinforce values of openness and tolerance

**Keywords:** Globalization, Ethics, Arab Mind, Islamic Thought, Universal Values, Value Transformation, Tolerance.